لوح الحلم للملك تانوت آمون
ترجمة وتفسير المعنى والمضمون

د. الحسن أحمد محمد الحسن

الهيئة العامة للآثار والمتاحف ـ سابقاً ، حالياً أستاذ (آثار مصر الفرعونية ، اللغة المصرية القديمة و مملكة نبتة) متعاون بأقسام الآثار بجامعات: بحري، النيلين، الخرطوم وأفريقيا العالمية .

المستخلص

تسلط هذه الورقة الضوء على حدث تاريخي مهم، حدث في عهد آخر ملوك الفترة التى تعرف بفترة الأسرة الخامسة والعشرين، والتي تمثل الفترة الثانية لمملكة كوش، أى عصر مملكة نبتة، حيث كانت العاصمة الكوشية هي نبتة. الملك المعني هو الملك تانوت آمون، والحدث هو تحقيق حلم. اعتلى الملك تانوت آمون عرش كوش عام 664 ق.م خلفاً لعمه الملك تهارقا. في السنة الأولى من حكمه، وعندما كان نائماً، رأى الملك تانوت آمون حلماً. ومن المصادر المدونة من عصر هذا الملك؛ نعرف أنه حقق هذا الحلم، و خلده في لوح حجري، أمر بتنصيبه في الفناء الأول لمعبد آمون في نبتة، وهو اللوح المعروف بين العلماء بلوح الحلم. وتهدف الورقة إلى إعادة قراءة اللوح وترجمته، وتفسير الحلم الملكي، ومدى تأثير تنفيذ هذا الحلم على مجريات الحياة الدينية والسياسية في وادي النيل. باتباع منهج الأخذ بماورد في تراجم الباحثين السابقين لنصوص اللوح، وآرائهم من حيث اللغة والتعابير المراد تخليدها، و ما تحاشى ذكره في اللوح من أحداث، تدل عليها الآثار والوقائع التاريخية اللاحقة. وتخلص الورقة إلى نتائج مهمة تتعلق بانعكاسات العمل العسكري الذي قام به الملك تانوت آمون، وما قد يعده بعض الباحثين تهوراً، ساهم بشكل كبير في تغيير مراحل فترات تاريخ السودان القديم. كما تخلص إلى توصيات حول كيفية مواصلة مثل هذه الدراسات، المتعلقة بإعادة قراءة النصوص القديمة، ومدى مطابقة معانيها مع الحقائق الآثارية والتاريخية الملموسة.

الكلمات المفتاحية: كوش، الإله آمون، طيبة، القرابين، الجبل المقدس

Abstract

This paper aims to highlight an important historical event, happened during the reign of the last king of the so-called (The Twenty Fifth Dynasty) which represent the second period of Kush Kingdom, when the capital of the Kushite Kingdom was Napata. The king is Tanutamon, and the event is the fulfillment of a dream. King Tanutamon ascent the throne of Kush in 664 B.C succeeding to his uncle Taharqa. During his first ruling year, and when he was sleeping; he saw a dream. The written sources from the reign of this king, proved he has fulfilled his royal dream, and immortalizing it in stone stela; erected in the first courtyard of Amon temple at Napata, the stela known among the scholars as the Dream Stela. The paper aims to read the stela and interpret the royal dream. Attempting to evaluate how the implementation of this dream; affects the religious and political life in the Nile Valley. The researcher uses the approach of analyzing the previous translations of the texts of the stela by different researchers, and their remarks in terms of language, and the expressions that stela immortalized, and the other expressions that omitted, but appeared as archaeological and subsequent historical facts. The paper concludes with important results enhanced by the military campaign of King Tanutamon, lead to significance severe changes of the chronology of Sudan ancient history. The paper also concludes with; recommendations on how to continue such studies, related to the re-reading of ancient texts, and whether their meanings matched the known archaeological and historical facts.

Keywords: Kush, God Amon, Thebes, offerings, Holy Mountain

مقدمة:

في فترة زمنية من تاريخ السودان القديم، وبالتحديد فترة مملكة نبتة أو كوش الثانية التى شغلت الفترة الزمنية من حوالي القرن الثامن إلى حوالي القرن الرابع قبل الميلاد، فبعد وفاة الملك تهارقا أو ترهاقا أو تاهرقة (كلها أسماء صحيحة لهذا الملك) حوالي عام 664 ق.م، خلفه على عرش كوش ابن أخيه تانوت آمون (664 . 656 ق.م)، الذي يرجح أنه ابن الملك شبتكو، من زوجته الملكة كلهاتا (Dunham & Macadam 1949, 147)، أو ابن الملك شباكا في رأي آخر (Kahn 2005, 162& Haycock, 1965, 466). تزوج تانوت آمون من بيي إري أو بيي عنخ إري، ولم تحفظ له الوثائق أسماءً لأبنائه، وربما لم يكن له أبناء. ويرجح أنه اشترك مع عمه الملك تهارقا في الحكم لمدة قصيرة، ومن ثم اعتلى العرش بعد وفاته، حكم ثمانية أعوام، وتوفى ودفن في مقبرته الهرمية بالكرو (Dunham 1950, 60. Ku.16) كما دفنت خيوله في المقبرة الخاصة بالخيول في الكرو (K.219). حيث كان ملوك فترة نبتة يقدرون الخيول، ويحبونها حباً ملأ عليهم حياتهم الدنيا، وجعلهم يرغبون في استصحابها معهم في حياتهم الثانية، فدفنوها بكامل زينتها في مقابر مجاورة لمقابرهم.

وكما هو موثق ومعلوم بالآثار الشاخصة والنصوص المكتوبة، فقد حكم الملك تهارقا وأسلافه وادي النيل (مصر والسودان)، وخلال فترة حكمه دخل الملك تهارقا في سلسلة معارك مع دولة آشور دفاعاً عن وادي النيل، وانتهت هذه المعارك بانسحاب الملك تهارقا عن مصر، وتركها للآشوريين الذين انتصروا عليه بقيادة ملكهم آشوربانيبال في حوالي عام 666 ق.م.

وبعد انسحاب الملك تهارقا عن مصر، عين الآشوريون حكاماً مصريين على عدد من المدن في مصر السفلى والدلتا ممن ضمنوا ولاءهم. وكان من بينهم بسامتيك الأول الذي أسس الأسرة السادسة والعشرين، وعاد الآشوريون إلى ديارهم في بلاد الرافدين. كما عاد الملك تهارقا عقب انسحابه إلى عاصمته الوطنية نبتة التى قضى فيها بقية عمره حتى وافته المنية (الحسن 2020م، .218). وخلفه الملك تانوت آمون على العرش كما ورد آنفاً. والذي حدث بعد ذلك، أنه في العام الأول من حكمه تمكن الملك تانوت آمون وبسهولة، استعادة عرش مصر مرةً أخرى (ولم يكن يدري أنها الأخيرة) بعد الانتصار على الحكام المصريين الذين عينهم الآشوريون.

هذا النصر هو موضوع هذه الورقة، فقد أمر الملك تانوت آمون تسجيل هذا النصر في لوح حجري عرف بين العلماء بلوح الحلم، وأمر بتنصيبه في بهو الأعمدة الأول بمعبد آمون بجبل البركل ليشاهدها زوار المعبد (Pope 2018, 406)، مع بقية ألواح وتماثيل أسلافه التى أودعوها هذا المعبد. فما سر هذا اللوح وعلاقته بالحلم ؟

لوح الحلم:

في عام 1862م أي خلال الاستعمار التركي لمصر والسودان، كان هنالك ضابط مصري في الجيش التركي معسكراً في موقع جبل البركل، وبالاستدلال من بعض المواطنين المحليين الذين كانوا يأخذون تراب الموقع سماداً للأرض الزراعية (ماروق باللهجة المحلية)، تعرف هذا الضابط على خبيئة خمسة ألواح حجرية ملكية يبدو أنها دفنت معاً في حفرة واحدة. فقام هذا الضابط بإبلاغ الحاكم التركي في القاهرة، والذي أمر بنقل هذه الألواح فوراً إلى القاهرة.

وتابع نقلها إلى القاهرة عالم الآثار الفرنسي أوغست ماريت الذي كان وقتها مديراً لمصلحة الآثار المصرية، وفي أواخر عام 1864م تسلم ماريت الألواح الخمسة، وتم ضمها لمقتنيات متحف بولاق ومن ثم للمتحف المصري بالقاهرة.

وبعد الدراسة، اتضح أن هذه الألواح الخمسة لملوك كوش وهى لوح النصر للملك بيعنخى، ولوحا التتويج والعقاب للملك أسبلتا، لوح الحلم موضوع هذه الورقة للملك تانوت آمون ولوح حوليات الملك حرسيوتف، ويحتمل أن يكون قد صاحب ترحيل هذه الألواح من السودان لوحان آخران من منطقة دنقلا العجوز، هما لوح التبني للملك أسبلتا وقد أُخذ إلى فرنسا حيث يعرض الآن بمتحف اللوفر، ولوح حوليات الملك نستاسن الذي كان ضمن مقتنيات الألماني كارل ريتشارد ليبسيوس ورُحل إلى ألمانيا حيث يعرض الآن بمتحف برلين، وبقايا كسارة من لوح آخر بعضها بقي بالقاهرة وبعضها أخذ إلى متحف برلين (Reisner 1921, 59-60, & 1931 pp. 82-83).

وعلى الفور أخذت الألواح الخمسة أرقام المتحف المصري وأصبحت من مقتنيات هذا المتحف، ومن بينها لوح الحلم للملك تانوت آمون (بالرقم JE 48863)، ويعرض الآن بمتحف النوبة بأسوان (صورة رقم 1، شكل رقم 1).

واللوح كما ورد آنفاً كشف عنه في معبد آمون بجبل البركل، يبلغ ارتفاعه 132 سم، وعرضه 72 سم، يحمل على واجهتيه الأمامية والخلفية نصوصاً باللغة المصرية القديمة (الخط الهيروغليفي) يبلغ عددها 42 سطراً، منها 19 سطراً على الواجهة الأمامية، و 23 سطراً على الواجهة الخلفية. فماذا تحمل هذه السطور ؟ وما هو الحدث الذي أراد الملك تانوت آمون تخليده ؟.

(صورة رقم (1): لوح الحلم بمتحف النوبة بأسوان

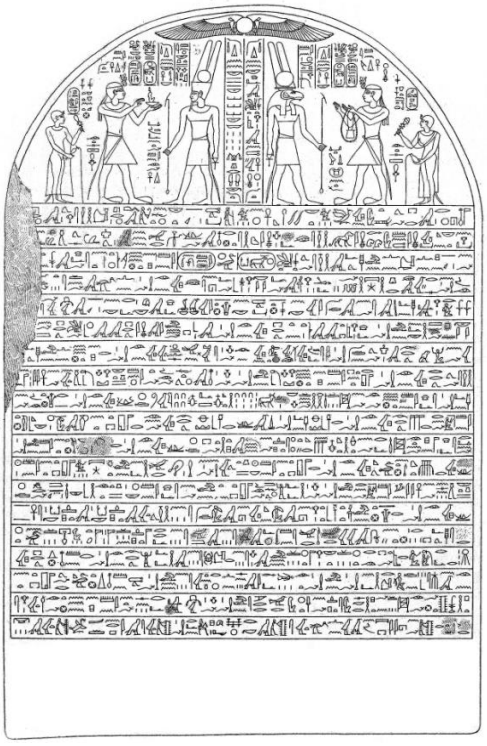

شكل رقم (1): رسم للواجهة الأمامية للوح الحلم عن: (Budge 1907, 47)

https://i0.wp.com/the-past.com/wp-content/uploads/2024/02/ae141-kushite-10.jpg?w=1230&ssl=1

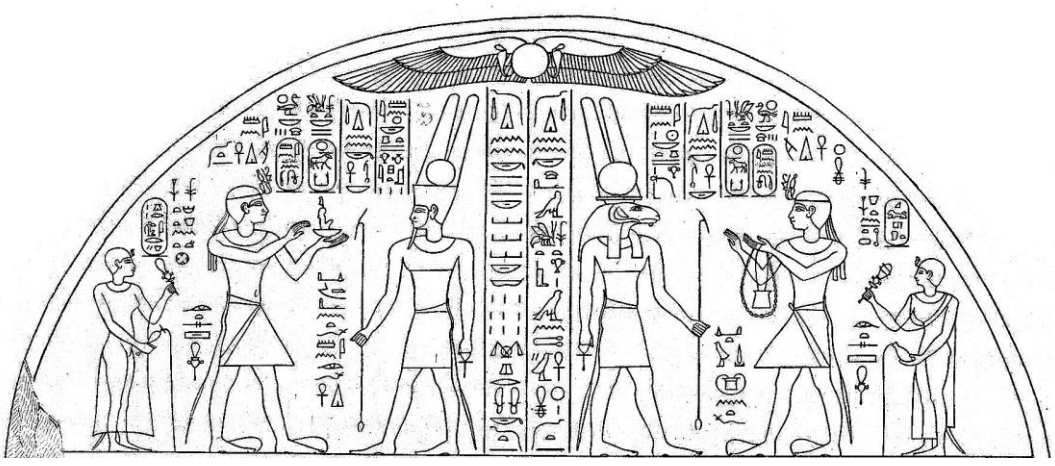

شكل رقم (2) المنظر العلوي للوح الحلم، عن:(Budge 1907, 47)

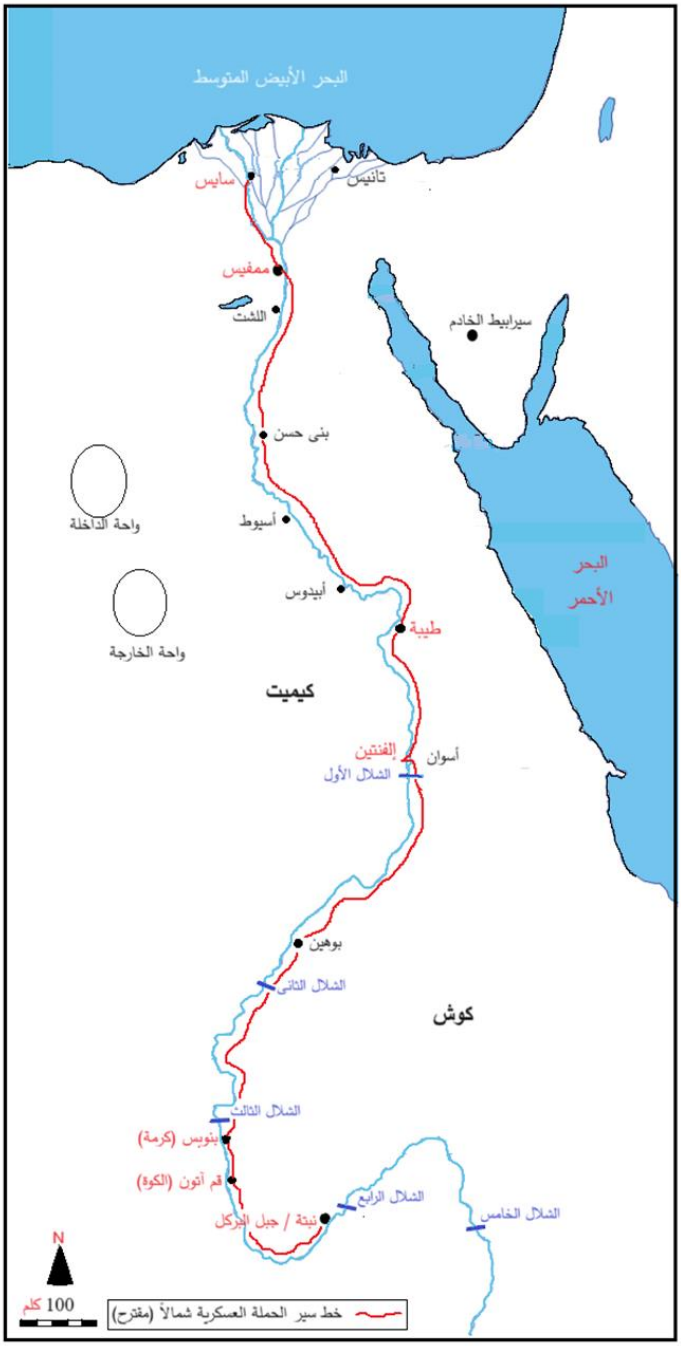

خارطة رقم (1) توضح: مقترح خط سير الحملة العسكرية للملك تانوت آمون والمدن التى مر بها (تصميم الباحث)

قصة الحلم وأحداث اللوح:

كما سبق وذكرنا فقد تقلد الملك تانوت آمون مقاليد الحكم في دولة كوش، وتوج ملكاً. واتخذ الألقاب الملكية وباشر مهام حكمه. ولنستصحب الأحداث يجب أن نأخذها من اللوح، اللوح ككل الألواح الحجرية في العادة تتكون من منظر في الجزء العلوى من اللوح، الذي دائماً ما يكون نصف دائري (شكل 2)، في المنظر العلوى (النصف الدائري) نرى قرص الشمس في الوسط، وعلى جانبيه تتدلى حيتا كوبرا وجناحين، وأسفل هذا مباشرة نرى منظرين يفصل بينهما وينصفهما عمودان رأسيان من نصوص اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية)، في المنظر على اليمين نرى الملك تانوت آمون واقفاً مصحوباً بألقابه الملكية: لقب العرش أي اللقب الذي اتخذه عندما اعتلى العرش ويعرف بالنسوبيتى أي سيد الأرضيْن ويقصد بالأرضيْن الأرض الشمالية (مصر) والأرض الجنوبية (كوش ـ السودان)، وهذا اللقب هو (با ـ كا ـ رع)، الملك يقدم صدرية (تلبس على الصدر) وعقد على هيئة حبات خرز للإله آمون رع الجبل المقدس جبل البركل (وعب جو)، الإله آمون واقفاً بهيئة آدمية ورأس كبش، وهكذا يُمَثل ويقصد به الإله آمون رع الذي يسكن في جبل البركل، الإله، يضع التاج ذا الريشتين وقرص الشمس، هذا هو التاج المعروف للإله آمون، يمسك بيده اليمنى علامة الحياة أو كلمة (العنخ التى تعنى الحياة)، وباليسرى عصا الواس (رمز السيادة)، ومن خلف الملك تقف والدته الملكة (كلهاتا) مصحوبة باسمها ولقب أخت الملك، سيدة أرض القوس (تاسيتى)، أيضاً يقصد بها أرض السودان).

أما المنظر الآخر على اليسار يظهر فيه الملك تانوت آمون يقدم تمثال (الماعت) أي الحقيقة والعدل للإله آمون رع سيد عروش الأرضيْن في الكرنك (إيبت سوت) برأس آدمي، ومن خلف الملك تقف زوجته (بي إري) مصحوبة بألقابها أخت الملك، زوجة الملك، سيدة (كيميت أى مصر) الأولى بي إري. ثم نصل إلى النص الرئيسي للوح وترجمته*:

مدح الملك تانوت موضوع بداية النص الرئيسي: السطر الأول إلى السطر الثالث، تذكر هذه السطور مدح الملك تانوت آمون بأنه:

(1)

الترجمة والترجمة الصوتية عن (FHN I, 193-207, Sargent Cara Lia 2004, 110 -142, M. Karlsson, 2018, Gardiner A. 1957) [1]

(1) (الإله الطيب، اليوم في خروجه، (هو الإله) أتوم الضعفاء، سيد القرنيْن، حاكم الأحياء، الزعيم الذي يستولى على كل الأرض).

فهو في اليوم الأول لخروجه ملك متوج، وتتواصل عبارات المدح، فهو قوى اليدين في يوم القتال، الذي لا توجد مقاومة ضده، ثم لقب العرش: (النسوبيتى) ملك الأرض العليا والسفلى با ـ كا ـ رع. ولقب الميلاد (سا رع) ابن رع تانوت آمون. محبوب آمون نبتة أي الذي يحبه آمون نبتة. ينتهي المدح.

سرد قصة الحلم: ويبدأ النص في سرد الحدث الرئيسي، ونعرف من (السطور 4 إلى 6) قصة الحلم:

(4)

(4) (رأى جلالته حلماً في الليل، (حيث رأى) ثعبانيْن واحد على يمينه، والآخر على يساره).

إذ يذكر السطر الرابع أن الملك تانوت آمون بينما كان نائماً، رأى في منامه ثعبانيْن، نلاحظ أن النص لم يستخدم الاسم المثنى *ḥfȝwy* (حفاوِى) للتعبير عن ثعبانيْن وإنما استخدم الاسم والعدد II (اثنيْن) حفاوْ وتعنى ثعبان وإضافة العدد II *ḥfȝw* ( ) . الثعبانان كان أحدهما عن يمين الملك والثاني عن يساره، وعندما استيقظ جلالته لم يجد الثعبانيْن، عندئذ قال: لم يحدث لي هذا؟، فجاءته الإجابة من رجال قصره، أى فسر له رجال حاشيته الحلم قائلين له "إن الأرض الجنوبية هي ملكك، والآن ابحث لنفسك عن الأرض الشمالية"، هذا هو فحوى الحلم، حيث إن الأرض الجنوبية هي كوش بلاده التى أصبح ملكاً عليها، إذن عليه أن يبحث عن الأرض الشمالية التى هي (مصر) وعليه أن يضع يده عليها. الآن أصبح الهدف واضحاً، وعلى الملك تانوت آمون أن يبحث عن الأرض الشمالية. فقد أشرقت السيدتان (حيتا الكوبرا) على جبينك، أى وضع التاج الكوشي ذو الحيتين على رأسه، وأصبح ملكاً شرعياً لكوش، ويختتم السطر الخامس من اللوح موضوع الحلم بعبارة: (إن الأرض يجب أن تعطى لك بطولها وعرضها، ولا أحد يتقاسمها معك). إذ يلزم الحلم الملك تانوت آمون أن يحكم الأرض الشمالية (مصر) منفرداً، ولا أحد يشاركه في حكمها.

[1] كل الكتابة بالخط الهيروغليفي لكاتب الورقة . انظر أيضاً كتابنا: الترجمة الكاملة للألواح الملكية الكوشية 2024 م، 24 - 45 .

مراسم التتويج في نبتة: ثم تتحدث السطور (6) إلى (8) عن مدى سعادة الملك، وتذكر طقوس التتويج في معبد آمون بجبل البركل:

عندما أشرق جلالته على عرش حورس في هذه السنة.

فبعد أن أشرق جلالته على عرش حورس هذا العام، تعنى هذه العبارة جلوس الملك على العرش (التتويج)، الذي هو عرش حورس، وحورس هو الإله الصقر، وكل ملك في حياته هو حورس حتى مماته، حيث أن تعبير طار الصقر يدل على موت الملك الجالس على العرش. وبعد الجلوس على العرش الذي يعنى استلام الحكم، السطور من السادس إلى العاشر، تحكى عن الاحتفال بتتويج الملك تانوت آمون في جبل البركل، وتقول النصوص:

(خرج جلالته (حرفياً الخروج الذي فعل(ه) جلالته) من المكان الذي كان موجوداً فيه، مثل خروج حورس من خميس، (عندما) خرج من [.....]).

(7) إن الملايين جاءوا له، ومئات الآلاف تبعوا خلفه، قال جلالته: " انظر، الحلم أصبح حقيقة.(

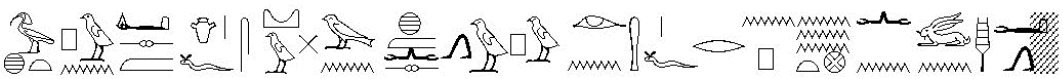

إنه مفيد لوضعه في قلبه، (ولكنه) سيء لمن يجهله". ذهب جلالته إلى نبتة (حيث) لا يوجد من يقف...

(8) [في] طريقه، وصل جلالته إلى معبد الإله آمون نبتة، الذي يسكن في قلب الجبل المقدس (جبل البركل)، وأصبح قلب جلالته...

... سعيداً عندما رأى والده آمون، سيد عروش الأرضيْن الذي يسكن في قلب الجبل المقدس (جبل البركل)، أُحضرت له الأكاليل لهذا الإله.

قام الملك تانوت آمون بالذهاب شمالاً من المكان الذي هو فيه، هذه العبارة تدل على أنه لم يكن في نبتة وبالتالي يمكن تصور أن الوطن الأصلي كان في منطقة مروي (Priese 1978, 77-78).

ويتواصل النص: مثل خروج حورس من خميس، (عندما) خرج من [/////////])، للأسف الجزء المفقود من اللوح يحول دون معرفة المكان الذي خرج منه الملك، واتجه نحو نبتة والمعبد، وتبعه الملايين وعشرات الآلاف وهذه الأعداد يعبر عنها أى مليون ومائة ألف بالتحديد، أو بتعبير شامل يعبر عن الأعداد الكثيرة، فقال جلالته: حقاً إن الحلم حقيقة، إنه مفيد لمن يؤمن به ويضعه في قلبه، وذهب جلالته إلى نبتة فقد أصبح ملكاً، ولا أحد يستطيع أن يقف أمامه، ووصل إلى معبد آمون نبتة الذي يسكن الجبل المقدس (جبل البركل)، وأصبح قلبه مسروراً بعد أن رأى والده آمون رع وقدم له القرابين التى هي عبارة عن عدد من جرار الجعة و36 ثوراً، وهنا أيضاً تظهر الأعداد فالتعبير عن 36 ثورا هو 3 أشكال تعبر كل واحدة عن العشرة و ستة خطوط رأسية. وبعد هذه الطقوس الموجزة لعملية تتويج الملك تانوت آمون في نبتة، انطلق لتحقيق حلمه، فكان التعبير:

(أبحر جلالته شمالاً إلى الأرض الشمالية لرؤية والده). ووالده هذه المرة هو آمون الكرنك في طيبة، فوصل إلى إلفنتين، ولك أن تتخيل الإبحار عبر النيل من نبتة عند جبل البركل إلى إلفنتين بالقرب من أسوان، لرحلة قوامها الملك وحاشيته، مع آلاف الجنود وأسلحتهم وأمتعتهم.

وصف الرحلة إلى طيبة: السطور 10 إلى 13، تصف رحلة الملك إلى طيبة، بعد وصوله إلى إلفنتين، وصل جلالته إلى معبد الإله خنوم رع سيد الشلالات وقدم له القرابين:

وصل (حرفيا: الوصول الذي فعله) إلى معبد الإله خنوم رع سيد الشلالات، وقدم له القرابين العظيمة، ومن ثم أبحر جلالته شمالاً إلى طيبة:

أبحر شمالاً (حرفياً: الإبحار الذي فعله جلالته) إلى مدينة واست (طيبة) مدينة آمون.

وعندما وصلها أى طيبة دخل إلى معبد آمون رع سيد عروش الأرضين، وجاء إليه كهنة المعبد بالأكاليل، وأصبح قلب جلالته مسروراً بعد رؤية هذا المعبد.

وسبب جلالته ظهور آمون رع سيد عروش الأرضين حيث أقام له احتفالاً كبيراً في الأرض إلى نهايتها (أى في كل أرجاء الأرض.

وصف الرحلة إلى ممفيس: بعد ذلك أبحر جلالته شمالاً إلى الأرض الشمالية، بينما (الضفة) الغربية و(الضفة) الشرقية يصيحون بأغاني الفرح.

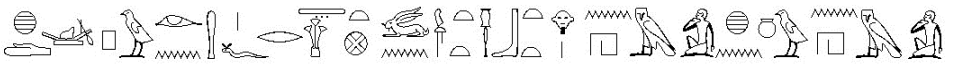 (14)

(14) (أبحر جلالته شمالاً إلى الأرض الشمالية، بينما (الضفة الغربية *imntt*) و (الضفة الشرقية *i3bt*) يصيحون بأغاني الفرح). ونلاحظ ذكر الضفتين الغربية والشرقية، وأنها تصيح بأغاني الفرح، والمراد المواطنون على الضفتين هم من يفعلون ذلك.

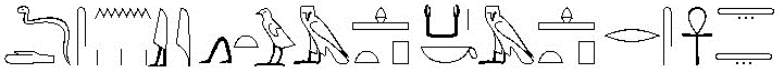

قالوا:" جاء في سلام، وروحك (ستكون) في سلام لتحيي الأرضيْن.

جاء الملك ليعيد بناء المعابد التي سقطت بسبب الإهمال والخراب، ولإعادة نقوشها ومناظرها إلى حالتها السابقة، جاء لمنح الأوقاف للآلهة والآلهات، والقرابين والدعاء للأرواح. ولوضع الكاهن في وظيفته لعمل جميع الطقوس الخاصة بشئون الإله. وسار الملك تانوت آمون في ظل هذا الترحيب، حتى وصل موكبه إلى ممفيس:

ويقول السطر السابع عشر: أنه عند وصول الملك تانوت آمون إلى ممفيس:

(17)

(جاء أبناء المتمردين لقتال جلالته، فأحدث جلالته بينهم مذبحة كبيرة حتى أن أعداد الموتى غير معروف).

قابله أبناء المتمردين وهم جاهزون لقتاله، وحدثت معركة بينهم، انتصر فيها الملك، وفعل في المتمردين وأبنائهم مذبحة كبيرة حتى لا يعرف عدد القتلى.

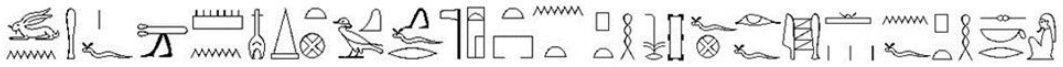

بعد أن أخضع جلالته ممفيس دخل إلى معبد (الإله) بتاح عند جداره الجنوبي وعمل قرابين لوالده (الإله) بتاح ـ سوكر.

وبعد أن أخضع الملك تانوت آمون ممفيس دخل إلى معابد الآلهة الإله بتاح وبتاح سوكر والإلهة سخمت، وقدم لهم ولها القرابين. كما كان جلالته فخوراً وقلبه سعيداً بعمل آثار لأبيه الإله آمون نبتة، وأصدر مرسوماً بهذه المناسبة وقام بإرسال المرسوم:

(19)

(19) إلى تاسيتى أى أرض القوس (السودان)، لتبنى له مقصورة (جديدة) لم يعُثر عليها (أى لم يُبنَ مثلها) في زمن الأجداد.

إلى تاسيتى (أرض الأقواس) هناك في السودان، ليبنوا له مقصورة جديدة لا يوجد لها مثيل من قبل، فعملوها له بالحجر وطلوه بالذهب. وهنا تنتهي نصوص الواجهة الأمامية للوح. ويستمر سرد الأحداث على الواجهة الخلفية.

محاربة حكام الدلتا: السطور الرابع والعشرون إلى السابع والعشرين تحكى عن تكملة إعادة فتح مصر:

أبحر جلالته شمالاً ليحارب زعماء الأرض الشمالية.

ثم أبحر جلالته شمالاً لمقاتلة حكام الأرض الشمالية (أى الدلتا)، الذين كما يقول اللوح:

(25)

(25) (هم دخلوا إلى جدرانهم [مثل...] إلى جحورهم، ثم قضى جلالته أياماً كثيرة عندهم دون أن يخرج شخص من...)

(26)

(26) بينهم ليحارب ضد جلالته (ليحارب جلالته). جلالته أبحر جنوباً (حرفياً الإبحار جنوباً الذي فعله جلالته) نحو الجدار ـ الأبيض (ممفيس)، وارتاح (جلالته) في بيته.

والنصوص أعلاه تذكر أن الملك تانوت آمون أبحر شمالاً لإخضاع حكام مدن الدلتا، وحاصرهم لمدة من الزمن، ولكنهم احتموا بقلاعهم أو جحورهم كما يقول السطر (25)، وانتظرهم جلالته أياماً دون أن يخرج إليه أحد منهم ليقاتله، ولم يتتبعهم ليقاتلهم، وإنما أبحر راجعاً إلى ممفيس ليأخذ قسطاً من الراحة في قصره، ويخطط لكيفية مباغتتهم في قلاعهم، وبينما قلبه يشتغل بهذا الأمر، جاءه من يقول:

جاء أحدُهم ليبلغه قائلاً: "إن هؤلاء العظماء يأتون إلى المكان".

جاء من يبلغ للملك قائلاً: إن عظماء الأرض الشمالية (الدلتا) قد جاءوا إلى المكان الذي فيه الملك، أى جاءوا إليك، ونلاحظ الاسم عظماء عاوو 3w بصيغة الجمع والمفرد عا 3، شريطة أن تكون مصحوبة بالمخصص الرجل الذي يحمل العصا والشرطات الثلاثة الرأسية من خلفه للجمع .

توقيع معاهدة السلام مع حكام مدن الدلتا: هؤلاء العظماء جاءوا إلى الملك تانوت آمون في قصره في منف: فيصيح الملك قائلاً:

هل هم جاءوا للقتال ؟ (أم) أنهم جاءوا لكي يخدمو[...] نى، (إن جاءوا ليخدمونى فسوف أجعلهم) يعيشون من هذه اللحظة، فقالوا (حرفياً قول بواسطتهم...

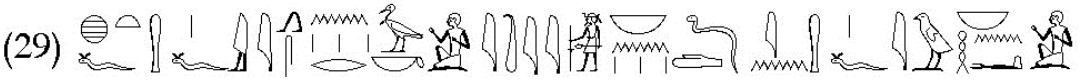
(29)

(29) " أمام جلالته: أنهم جاءوا لخدمة العاهل سيدنا ". فقال جلالته (قول بواسطة جلالته): " إن السيد معي (يقصد الإله آمون).

هذا الإله المبجل آمون رع سيد عروش الأرضيْن الذي يسكن في قلب الجبل المقدس (جبل البركل)، الإله العظيم المفيد المعروف اسمه، (الذي في) قمة اليقظة).

انتبه إن ما يقوله لي في الليل أراه في النهار (أى يحقق له أحلامه)، ثم قال جلالته:" أين هم في (هذه) اللحظة ؟ أى عظماء الدلتا ". وقالوا نحن هنا " إنهم هنا بجانب البوابة "، فخرج إليهم جلالته ووجدهم:

جالسين على أمعائهم rdt ḥr ḫt=sn أى ساجدين يقبلون الأرض أمامه، ثم قال جلالته: إنه صحيح الذي قاله...

ووجدهم جالسين على أمعائهم (أى ساجدين) يقبلون الأرض أمامه، والجلوس على الأمعاء تعبير شائع في الكثير من الألواح الملكية، وورد بكثرة في لوح النصر للملك بيعنخى، يوضح الخضوع والاستسلام.

فقال لهم جلالته: " انظروا إنه الحق ما قاله عنى، وقد حدث فأمر الإله لابد أن يَحدث، فكما يحيا رع من أجلى ويحبني وآمون يمدحني في بيته، كما أراه إلهاً نبيلاً، آمون نبتة الذي يسكن الجبل المقدس، قال لي: افعل أنا سأدلك على كل الطرق وسأخبرك بما سيحدث غداً، وإن انتصاراتك آتية، فأجابوه قائلين:

(36)

" هذا الإله الذي أخبرك بالبداية، ثم وضع لك الآن أحسن نهاية، فالإله لا يُرجع ما يخرج من فمه (بمعنى أن الإله لا يرجع في كلامه)".

وقف الأمير الوراثي (حرفياً الوقوف الذي فعل بواسطة الأمير الوراثي) (بكرور) حاكم بيت السوبيدو (منطقة صفد الحنة)، ليقول قوله:

(37)

(37) " أنت تقتل من تحب، وتحيى من تحب، لا أحد يلوم سيداً على عمل عادل". ثم أجابوا له (أجابوه):

في انسجام قائلين: " أعطنا الحياة يا رب الحياة (لأنه) لا حياة بدونك...

(38)

(38) لنخدمك مثل أولئك الآخرين، كما قلتها في أول مناسبة (في) اليوم الذي أصبحت فيه ملكاً.

عندئذ قلب جلالته أصبح سعيداً بعد أن سمع هذا الكلام، وأعطى لهم الخبز والجعة والأشياء الجميلة كلها، الآن بعد أن مرت سنين بعد هذا، هم أجلسوا أنفسهم على أحشائهم (بمعنى استسلموا وسجدوا أرضاً). وقالوا " لماذا نحن هنا يا أيها العاهل سيدنا ؟ "

ثم قالوا أمام جلالته: "دعنا نذهب إلى مدننا لنأمر رعايانا (للقيام بشئوننا)...

لذلك (تركهم) جلالته يذهبون إلى مدنهم أحياء.

(ومنذ ذلك الوقت فصاعدا) أصبح الجنوبيون يبحرون شمالاً، والشماليون جنوباً.

وجاءوا إلى جلالته، محملين بكل الهدايا الجميلة من الأرض الجنوبية، وبكل أنواع الأشياء الجميلة من الأرض الشمالية، لإرضاء قلب جلالته، وملك الأرض العليا والسفلى (با ـ كا ـ رع) ابن رع (تانوت آمون) يشرق على عرش حورس في سعادة وصحة للأبد (انتهى اللوح).

التعليق على أحداث اللوح:

النشاط العسكري:

النص لا يذكر صراحة من هو الشخص الذي فسر الحلم ؟ وبالتالي فهو غير معلوم، وربما كان كاهناً متخصصاً في ذلك. والحلم يشير ويؤكد أن الملك تانوت آمون حتى لحظة الحلم كان يحكم ويسيطر فقط على الأرض العليا أو الأرض الجنوبية (كوش)، وعليه أن يعيد توحيد الأرضين بضمه للأرض الشمالية (مصر)، ومبدأ تفسير الحلم يقوم على أساس أن لا يشارك الملك تانوت آمون في حكم مصر أي ملك آخر.

إن روايات الأحلام شائعة كثيراً في مصر والشرق الأدنى، والمثال الأشهر لهذا حلم الملك تحوتمس الرابع عند أقدام (أبوالهول) في الجيزة. ومن ملوك كوش تانوت آمون، حرسيوتف ونستاسن (Torok 1997, 241). الملك تانوت آمون في رحلته شمالاً لتنفيذ حلمه، يظهر بوصفه زعيما سياسيا لمصر، وسار بسلام في

رحلته دون عائق على الأرض ولا على الماء، حيث كان المواطنون يهللون له على الضفتين. ومثلت رحلته هذه رحلة تتويج كوشية ـ مصرية في آنٍ واحد، حيث تمت زيارات مدن ومعابد نبتة، الكوة، بنوبس، إلفنتين، طيبة وممفيس (منف) (Karlsson 2018, 28) .

ثم كانت المعركة الأولى له على أبواب ممفيس وانتصر فيها سريعاً، وقتل من أعدائه أعداداً لا تحصى. وكعادة النصوص الحربية دائماً ترد عبارة (أقام فيهم مذبحة كبيرة وعدد القتلى غير معروف). ثم كان النصر السريع الذي عُدَّ أن فيه تكاسلاً، وهو الذي حققه الملك تانوت آمون على حكام الدلتا حتى أنه لم يكلف نفسه بمحاربتهم بعد انسحابهم إلى جدرانهم (قلاعهم) أو جحورهم كما أورد النص، بل عاد إلى ممفيس لأخذ الراحة والاستجمام وإشغال العقل بالخطط العسكرية، ولم يجد وقتاً حتى لعمل هذا، فسرعان ما جاءوا إليه وعقد معهم الصلح، وحملوه بالهدايا، وانتهى اللوح على هذا الحال من الفرح والابتهاج.

إن من أكبر أسباب فشل حملة الملك تانوت آمون العسكرية، تهاونه مع حكام الدلتا، بعد استيلائه على ممفيس، وتقدمه شمالاً نحو الدلتا، أحرز نصراً في سايس على حاكمها ومن تجمع معه من حكام أسر الدلتا بعد مقاومة ضعيفة، فروا بعدها وانسحبوا إلى حصونهم أو جحورهم.

نجد هنا أن الملك تانوت آمون لم يهاجمهم، بل اكتفى بالاستسلام الرسمي لجزء صغير منهم، وكما ورد في آخر اللوح، جاءوا إليه بعد مقتل نيكاو حاكم سايس أثناء مقاومته لتانوت آمون (Gozzoli 2017, 121)، وتفويض الأمير الوراثي (بكرور) لمخاطبة الملك، والذي ومن معه من هؤلاء الحكام أعلنوا خضوعهم و قبولهم لدفع الجزية، وتم عقد معاهدة السلام، التى بموجبها أعاد الملك تانوت آمون تنصيبهم حكاماً على مدنهم مرة أخرى.

وتم له استعادة مصر لفترة قصيرة حوالي عام 664 ق.م، أعلن تانوت آمون توحيد المملكة بعبارات التأكيد: أصبح الجنوبيون يبحرون شمالاً، والشماليون جنوباً . (Pope 2014, 254)لكن فعلياً لم يتم اكتمال إعادة احتلال الدلتا بصورة كاملة. وكان لهذا الأمر خطورته فيما بعد، وكذلك فرار بسامتيك ابن نيكاو حاكم سايس (الذي قتل في معركة سايس) إلى آشور.

التحليل من حيث دلالات اللغة و المناظر:

تكشف اللغة المتكلفة إلى حد ما لهذا النص عن محاولة فاشلة لمحاكاة لوح النصر العظيم للملك بيعنخى(FHN I, 207) . المنظر العلوي للوح فيه الكثير من التأثير الثقافي المصري الفرعوني، فالملك تانوت آمون بصفته حاكماً إقليمياً لمصر والسودان متقلداً لقب النسوبيتى (ملك الأرض العليا والسفلى) با ـ كا ـ رع،

ولقب الميلاد سا ـ رع (ابن رع) تانوت آمون، ويضع على رأسه التاج الكوشي الذي على هيئة الطاقية وحيتي الكوبرا على جبينه.

يقوم بتقديم القرابين للإله آمون على كلا المنظرين، ولا نلحظ تغييراً في هيئته، فقد تتغير التقدمة على هيئة قلادة وعقد من الخرز وتارة أخرى على هيئة تمثال (ماعت) إلهة العدل والحقيقة، ومرافقة النساء الملكات صاحبات النفوذ الأعلى في الدولة في المنظر العلوى، هيئتهن وملابسهن، الجمل الكلامية المرافقة للمنظر، وتظهر الملكة بيي عنخ إري زوجة الملك تانوت آمون وأخته ووالدهم هو الملك شبتكو، تحمل لقب (أخت وزوجة الملك *snt–ḥmt nsw*) مما جعلها مميزة عن بقية الألقاب المعتادة، وقد صورت في المنظر العلوى للوح ناحية اليسار خلف زوجها وهى تحمل (تهز) آلة الـ sistrom وهى آلة إيقاعية أشبه بالكشكوش أمام الإله آمون رع الكرنك وتحمل لقب (سيدة كيميت (مصر)) (Torok 1995, 107) . ستكون الأم الملكية هي الرابط مع الأجداد، وهي علاقة تسمح لابنها بأن يكون ملكا. بدلا من ذلك، ستكون الزوجة المالكة هي الاتصال بالأحفاد(Gozzoli 2010, 488) .

ومناظر الآلهة وهم يحملون علامتي العنخ (رمز الحياة) والواس (رمز السيادة)، كل هذه عناصر ثقافة مصرية تأثر بها واستصحبها الملوك الكوشيون في مناظر ألواحهم الحجرية (Karlsson 2018, 12). رغم أنه لم يتناول ذكر مراسم التتويج بشيء من التفصيل، إلا أن كلاً من مواكب الإله خنوم في إلفنتين والإله آمون في طيبة تؤكد شرعية تانوت آمون في النوبة وفي صعيد مصر على التوالي.

نلاحظ أن النص يربط بين الجبل المقدس الذي هو جبل البركل ونبتة، من حيث ذكر الإله آمون تارة بآمون جبل البركل وتارةً أخرى بآمون نبتة، مما يرجح أن العاصمة نبتة لا بد أن تكون جغرافياً جزءاً من جبل البركل. وربما يرجح هذا الرأي أعمال التنقيب الجارية بالمنطقة الشرقية من جبل البركل، التى كشفت عن مبانٍ ممتدة على طول المساحة الشرقية بين الجبل والأراضي الزراعية نتيجة للمسح الجيوفيزيائي المسبق لهذه المنطقة، والذي أوضح وجود مبانٍ في هذه المنطقة (Tucker & Emberling 2016, 51).

ما لم يذكره اللوح:

خلال عامي 664 -663 ق.م، دفعت أخبار استعادة ممفيس وموت نيكاو حليف آشور، الملك الآشورى آشوربانيبال لتجهيز حملة عسكرية ثانية لمصر (Kitchen 1973, p. 394)، الأولى كانت ضد الملك تهارقا، وعند وصوله إلى الحدود المصرية، رأى الملك تانوت آمون أن قواته ومعداته العسكرية غير كافية لمقابلة العدو الآشوري، وموقفه في الدلتا من الأول كان ضعيفاً، فقرر الانسحاب إلى طيبة، وهنا سرعان ما غير حكام الدلتا مواقفهم وأصبحوا حلفاء للجيش الآشوري، الذي سار في مصر دون مقاومة من أحد، إلى أن بلغ طيبة

متعقباً تانوت آمون، وقامت القوات الآشورية بمحاصرة طيبة، وتراجع تانوت آمون إلى كوش نهائياً، ويذكر الملك الآشوري آشور بانيبال في نصوصه عن حملته العسكرية الثانية عام 663 ق.م إلى مصر، أن عدوه تانوت آمون ملك كوش فر إلى مدينة *Ki-ip-ki-pi*، التي أعيت الباحثين بحثاً عن موقعها، ولكن Karlsson M. في بحث له عن هذه المدينة يرى أن المقصود بها العاصمة نبتة (Karlsson 2019, 178).

ووصل الجيش الآشورى إلى طيبة، وهذه المرة لم تسلم المدينة الدينية معقل الإله آمون، كما حدث من قبل مع الملك تهارقا بمثل هذا الموقف وعلى يد ذات الملك الآشورى. فاحترموا قدسيتها أو ربما دمروا جزءاً يسيراً منها، حيث يذكر حاكمها منتومحات الذي ظل حاكماً عليها، و لم يخلعه الملك الآشورى أنه رمم باسم الملك تهارقا بعض المعابد التى دمرها الآشوريون (Arkell 1955, 129) . ولكن هذه المرة حدث ما لا يمكن تصوره، تم تدمير مدينة آمون وحرقها، و نُهبت خزائن المعبد التى تم جمعها على مدار أربعة عشر قرناً. ساهمت الصدمة الهائلة الناجمة عن نهب وحرق مدينة طيبة العاصمة الدينية، بشكل كبير في كسوف شمس العبادة الآمونية في مصر وفي كوش. وألقى هذا المشهد بظلاله على وادي النيل. قام الآشوريون بتنصيب بسامتيك الأول حاكم سايس ملكاً لمصر، وترك الجيش الآشورى بعضاً من قواته في مصر وعاد راجعاً إلى عاصمته نينوى محملاً بالغنائم.

بعد الانسحاب الآشورى من مصر عام 661 ق.م، سرعان ما استغل بسامتيك الأول الفراغ الذي خلفه تانوت آمون واستولى على العرش المصري كله، وأسس الأسرة السادسة والعشرين (660-525 ق.م)، و أرسل أسطولا بحريا قويا إلى طيبة لإجبار أعلى النبلاء الحاكمين هناك، وكثير منهم متحالفون بالزواج من العائلة المالكة الكوشية، على الاعتراف به ملكاً جديداً لصعيد مصر، وطرد حتى الحاميات الآشورية التى خلفها آشوربانيبال. ونصب ابنته نيتوكريس زوجة إلهية للإله آمون في طيبة، وأصبح جاهزاً لمواصلة دوره القادم مع حكام كوش (Torok 2009, 356-357- Kendall & El Hassan 2016, 32).

من بعد هذا الحدث يبدو أنه أصبح واضحاً لدى الملك تانوت آمون وحاشيته أنه من الصعوبة بمكان استعادة عرش مصر مرة أخرى، فأداروا ظهرهم لهذا الأمر، واكتفوا بتأسيس حكمهم على دولتهم، وقد سجل لهم التاريخ أنه هو وأسلافه يعدون الملوك الحقيقيين الذين حكموا مصر بواسطة الدعم القوي، والنفوذ الذي أيدهم به الإله آمون جبل البركل. واحترم الملك تانوت آمون مكانة مصر وحكامها؛ فعاشوا جميعاً في سلام ووفاق لأكثر من ستين عاماً.

خاتمة:

يرجح أن الملك تانوت آمون اشترك مع عمه الملك تهارقا في الحكم لمدة قصيرة، واعتلى العرش من بعد وفاته، اعتمادا على لوح الحلم وعلى نقوش لهما معاً على جدران مقصورة أوزريس-بتاح-نب عنخ بالكرنك (Morkot 1999, 204). التى لم يقم بأية أعمال غيرها في طيبة.

ولا نرجح أن العلاقة بينهما ساءت بعد عودة الملك تهارقا من مصر إلى نبتة مهزوماً، كما يعتقد بعض الباحثين، وأنه قام بنفي عمه الملك تهارقا إلى صادنقا، بعد الكشف عن مقبرة متواضعة (W T1) هناك بها بعض كتل من الحجر الرملي عليها نقش يمثل بعضاً من اسم الملك تهارقا، فنسبت البعثة العاملة وقتها (بعثة أبحاث صادنقا بقيادة مشيلا جورجينى موسم 63-1964) المقبرة للملك تهارقا، وراجت فكرة النفي، ولكن هذا الرأي لم يجد القبول والدعم ولم يدم طويلاً، وسرعان ما تراجعت البعثة عنه (Pope 2014, 176، الحسن 2020م، 63).

لما كان تانوت آمون في ممفيس أصدر مرسوماً لبناء مقصورة لأبيه الإله آمون نبتة، وأصدر مرسوماً بهذه المناسبة وقام بإرساله إلى تا سيتى (أرض الأقواس) كما ورد في السطر (19) أعلاه، ليبنوا له مقصورة جديدة لا يوجد لها مثيل، فعملوها له بالحجر وطلوه بالذهب، ولكن لم تكشف كل أعمال البحث والتنقيب الجارية في السودان عن هذه المقصورة إلى الآن.

إضافة إلى تماثيله الأربعة التي تمثله بالحجم الطبيعي، اثنان كشف عنهما بجبل البركل مع ثمانية تماثيل أخرى لملوك وملكات كوش، بواسطة بعثة جامعة هارفارد ومتحف بوسطن للفنون الجميلة الأمريكية عام 1916م (Reisner, 1917, 30).

وكانت تماثيله مفقودة الرأس، يعرض أحدها بمتحف بوسطن للفنون الجميلة، و قام ذات المتحف بنقل التمثال الثاني لمتحف توليدو حيث يعرض الآن هناك، وفي عام 2003م كشفت بعثة جامعة جنيفا السويسرية عن خبيئة تماثيل ثانية لملوك كوش، وكان نصيب الملك تانوت آمون منها تمثالين أيضاً، وجدت هذه التماثيل مكتملة وتعرض بمتحف كرمة (Bonnet and Valbelle 2006, 76).

أما مقبرة الملك تانوت آمون في الكرو (Ku. 16) وكذلك مقبرة أمه الملكة كلهاتا (Ku. 5) فقد كتب لهاتين المقبرتين البقاء بحالة جيدة دون غيرهما من مقابر الجبانة، وهى تحتفظ بعناصرها المعمارية عدا الأهرام التى كانت تعلوها، وتعد من أروع ما خلف الملك ووالدته، وهى تمثل قبلة السياح بجبانة الكرو الملكية.

توصيات:

نوصى بمواصلة الدراسات الإنسانية المختلفة، على ما ورد في النصوص الملكية خلال فترات عصور تاريخ السودان القديم، لما في هذه النصوص من معلومات تزيد من فهمنا للأحداث التى مرت بها حضاراتنا القديمة، وتلقى ضوءاً عل حياة الأسر الملكية الحاكمة، وما قام به الملوك من أعمال ضمنوها هذه الوثائق الخالدة. وغنى عن الذكر أن هذه الدراسات تتطلب معرفة باللغات القديمة، وهنا أشير إلى الفقر الملحوظ في المتخصصين في اللغات القديمة في السودان، نأمل في إنشاء جيل قادم في المستقبل يختص بدراسة هذه اللغات ونشرها.

المراجع باللغة العربية:

- الحسن، الحسن أحمد محمد، **الملك السوداني تهارقا 690 ـ 664 ق.م، حياته و آثاره في وادي النيل**، دار المصورات الخرطوم، 2020 م.
- الحسن، الحسن أحمد محمد، **الترجمة الكاملة للألواح الملكية الكوشية**، دار أريثيريا للنشر والتوزيع، ط1. 2024م. (https://shorturl.at/eZ6ef)

المراجع الأجنبية:

- Bonnet, C. and D. Valbelle 2006. *The Nubian Pharaohs: Black Kings on the Nile*. Cairo/New York.
- Budge, E.A.W. 1907. *The Egyptian Sudan, Its History and Monuments*. London
- Dunham, D**.** 1950. *The Royal Cemeteries of Kush, vol. I: El-Kurru*. Boston.
- Dunham, D. and M. F. L. Macadam. 1949 Names and Relationships of the Royal Family of Napata. *JEA 35: 139-49.*
- FHN (I) 1994. T. Eide, T. Hägg, R. H. Pierce, and L. Török. *Fontes Historiae Nubiorum: Textual Sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD, vol. I: From the Eighth to the mid-Fifth Century BC*. University of Bergen: Bergen.
- Gardiner A. 1957. *Egyptian Grammar, Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*, Third Edition. Oxford.
- Gozooli, R. 2010. Royal Sisters and Royal Legitimization in the Nubian Period (C. 760-300 BC): Taharqo's Kawa Stelae as a paradigm. In: *Between the Cataracts. Proceedings of the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw University 27 August - 2 September (pp. 483-494)*. Warsaw 2010.
- Gozooli, R. 2017. Chronology and Royal Succession in the Kushite Kingdom (664-593 BC). In: *C. Jurman, B. Bader & D.A. Aston (eds), A True Scribe of Abydos. Essays on First Millennium Egypt in Honour of Anthony Leahy*, ISBN 978-90-429-3480-1.
- Haycock B. G 1965. "The Kingship of Cush in the Sudan" In: *Comparative Studies in Society and History, Vol. 7, No. 4 (Jul., 1965), pp. 461-480*
- Kahn D. 2005. The Royal Succession in the 25th Dynasty. *In: Der antike Sudan. MittSAG 16 (2005), 143–163.*
- Karlsson M. 2018. *Egypt between Kush and Assyria: The Perspective of Tanutamani, King of Kush.* Publication from Uppsala University.
- Karlsson M. 2019. "The City of the Kipkip-Speech"? Kipkipi in Ashurbanipal's Inscriptions. In: *MittSAG 30, 2019*
- Kendall T. and E.-H. A. Mohamed. 2016. *A Visitor's Guide to the Jebel Barkal Temples. The NCAM Jebel Barkal Mission.* Khartoum.

- Kitchen K. A. 1973. *The Third Intermediate Period in Egypt 1100-650 B.C.* Warminster England
- Morkot R. 1999. Kingship and Kinship in the Empire of Kush. In: S. *Wenig (Hg.), Studien zum antiken Sudan. Akten der 7. Internationalen Tagung für meroitistische Forschungen vom 14. bis 19. September 1992 in Gosen/bei* Berlin. Meroitica 15 (1999), 179–229.
- Pompei, Amarillis. 2010. Names of Royal Kushite Crowns, Some Notes. In: *Between the Cataracts. Proceedings of the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw University 27 August - 2 September (pp. 483-494)*. Warsaw 2010.
- Pope, Jeremy. 2014. The *Double Kingdom under Taharqo. Studies in the History of Kush and Egypt, c. 690–664 BC*. Leiden: Brill.
- Pope, Jeremy. 2018. History and the Kushite Royal Inscriptions.in: Emberling, Geoff, and Bruce Williams (eds.) *The Oxford Handbook of Ancient Nubia*, Oxford University Press USA
- Priese, K. H. 1978. "The Napatan Period." In Africa in *Antiquity: the arts of ancient Nubia and the Sudan, vol. 1, edited by S. Hochfield and E. Riefstahl, 75-88.* Brooklyn: Brooklyn Museum Press.
- Reisner, G. A. 1917. The Barkal Temples in 1916, pt. I, *Journal of Egyptian Archaeology* IV, pt. IV, 213-227.
- Reisner, G. A. 1921. Historical Inscriptions from Gebel Barkal. In: *SNR 4 (1921), 59–75.*
- Reisner, G. A. 1931. Inscribed Monuments from Gebel Barkal. In: *ZÄS 66 (1931, 76–100*.
- Sargent, K. 2004. *The Napatan Royal Inscriptions: Egyptian in Nubia*. Doctoral dissertation, Yale University
- Torok L. 1995. *The Birth of An Ancient African Kingdom. Kush and Her Myth of the State in the First Millennium BC* (CRIPEL Suppl. 4). Lille.
- Torok L. 1997. *The Kingdom of Kush. Handbook of the Napatan-Meroitic Civilization* (Handbuch der Orientalistik Erste Abteilung. Der Nahe und Mittlere Osten 31). Leiden–New York–Köln.
- Torok L. 2009. *Between Two Worlds: The Frontier Region between Ancient Nubia and Egypt 3700 BC-AD 500*. Brill: Leiden, Boston.
- Tucker, G. and G. Emberling. 2016. Settlement in the Heartland of Napatan Kush: A Test of Magnetic Gradiometry at El-Kurru, Sanam, and Jebel Barkal. Sudan & Nubia 20 pp. 50–56.